

الحياة الاجتماعية في الموصل في القرن (الرابع للهجرة / العاشر للميلاد)

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعواوي*

مقدمة:

تعد مدينة الموصل من المدن العربية الاسلامية المهمة التي تميزت عن غيرها من المدن بسمات حضارية تركت بصماتها على طابع الحياة الاجتماعية فيها. بيد أن الفتح الاسلامي للموصل سنة (١٦هـ / ٦٣٧م) كان محطة مشرقة في تاريخ المدينة وشخصيتها، إذ دخلها الدين الاسلامي مع القبائل العربية المهاجرة اليها من الجزيرة العربية، فاكتملت المدينة ثوباً حضارياً ناصعاً قوامه الثقافة الاسلامية الجديدة بقيمها ومبادئها واخلاقها ومثلها التي انصهرت معها. واصبحت الموصل سياسياً تابعة للخلفاء الراشدين ثم الامويين والعباسيين الذين عينوا ولاية وأمرأء من قبلهم عليها.

واستمر هذا الوضع الى القرن (الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد) حيث حكمت الموصل عدة قوى سياسية، وارتبطت هذه القوى مع الخلافة العباسية والقوى الاخرى في المنطقة بعلاقات غير مستقرة، وحددت مصالح كل دولة وقوتها، كما سادت علاقات متنوعة بين افراد الاسرة الواحدة التي حكمت الموصل^(١).

وأول هذه القوى الحمدانيون (٢٩٣-٣٨١هـ/ ٩٠٥-٩٩١م) نسبة الى مؤسس هذه الاسرة حمدان ابن حمدون وابنه الحسين ابن حمدان الذي كان من اعوان الخليفة العباسي المعتضد بالله ثم الخليفة المكتفي بالله، واستمر الحسين يواصل جهوده لخدمة الخلافة العباسية، وبرهن على قوة شخصيته، فكافأه الخليفة المكتفي بأن عين اخاه ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان على الموصل واعمالها واطار عام (٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)^(٢). فدخلها في المحرم من سنة (٢٩٣هـ/ ٩٠٦م)، وكان ذلك بداية حكم الحمدانيين هناك وقد استمر ابو الهيجاء يحكم الموصل حتى سنة (٣١٧هـ/ ٩٢٩م)^(٣) فأقر الخليفة المقتدر على حكم الموصل الحسن بن ابي الهيجاء (ناصر الدولة)^(٤)، واستمر بالحكم حتى سنة (٣٥٣هـ/ ٩٦٤م) عندما انتهى الامر باقصائه عن ولاية الموصل من قبل البويهيين، وحل محله ولده ابو تغلب فضل الله، الذي تفجر الصراع في عهده بين افراد الاسرة الحمدانية، مما اتاح للبويهيين فرصة التدخل في شؤونهم الداخلية. ولم تلبث الامور ان سارت لصالح البويهيين عندما تمكن عضد الدولة البويهي من

* مدرس، قسم الدراسات الادبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

دخول الموصل، وارغم ابا تغلب على الرحيل نحو بلاد الروم، ثم اتجه بعد ذلك الى دمشق، وهناك لقي مصرعه فيها سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م). وبوفاته انتهى حكم الحمدانيين في الموصل واقليم الجزيرة الفراتية^(٥). واصبحت الموصل تخضع لحكم البويهيين^(٦) الى سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) عندما تمكن ابو الدرداء محمد بن المسيب امير بني عقيل من السيطرة على الموصل، واعترف به البويهيين والياً عليها، لكنهم ما لبثوا ان عزلوه سنة (٣٨٢هـ/٩٩٣م)، وصاروا يتولون حكم الموصل حتى سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م) عندما تمكن المقلد ابن المسيب العقيلي، وهو اخو محمد بن المسيب المذكور من استعادة الموصل من البويهيين وتأسيسه الدولة العقيلية فيها، والتي استمرت بالحكم حتى سنة (٤٨٩هـ/١٠٩٥م)^(٧)، وخلال هذه الفترة حكم الموصل العديد من امراء بني عقيل^(٨).

ومما لاشك فيه أن الاحوال السياسية لمدينة الموصل في القرن الرابع الهجري قد أثرت بشكل أو باخر على الحياة الاجتماعية فيها التي لها مظاهرها الخاصة بها، والتي من خلالها نستطيع ان نتعرف على تطور المجتمع الموصل من عدمه في تلك الفترة، وعلى ضوء ذلك قسّم البحث الى عدة فقرات. تختص الفقرة الاولى بالحديث عن عناصر المجتمع في الموصل وهم القبائل التي سكنت الموصل منذ الفتح الاسلامي لها كبنو تغلب وأياد والنمر وغيرها من القبائل، اضافة الى طبائع اهل المدينة بشكل عام. أما الفقرة الثانية فعنوانها العادات والتقاليد التي تشمل ١- مظاهر الاحتفالات في الاعياد والمناسبات الدينية. ٢-المهرجانات واعياد الربيع. والفقرة الثالثة عن الطبيعة الجغرافية لمدينة الموصل وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في الموصل، وما يتعلق فيها من وصف للمناخ، والحدائق والازهار والثمار والجداول الى غير ذلك. وأما الفقرة الرابعة فهي تتحدث عن التطور الاجتماعي في مدينة الموصل مثلاً صحة المجتمع كالنظافة وما يتعلق بها، وكذلك تطور بناء الدور والقصور، ووسائل الترف واللهو والمهن. وأما الفقرة الخامسة والاخيرة فهي خاتمة البحث.

أولاً: عناصر المجتمع في الموصل:

يشكل العرب الغالبية العظمى من سكان الموصل، وكان بنو تغلب واياد والنمر من اولى القبائل التي دخلتها اiban حركة التحرير العربي الاسلامي لاقليم الجزيرة الفراتية، ثم توافدت عليها قبائل الخزرج والازد وتميم وهمدان وبنو قيس وربيعه والشهوان وبنو شيبان^(٩) وقبائل عربية اخرى كبنو سليمة وبنو الرواد وبنو حمام^(١٠) ومضر^(١١) وطى^(١٢)، هذا فضلاً عن عناصر اخرى كالاكراد الذين سكنوا المنطقة الواقعة شرق وشمال شرق الموصل، كما سكن بعضهم سنجار والجزيرة الفراتية، ثم التركمان الذين وفدوا اليها بعد دخول البويهيين بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)^(١٣). والديلم الذين وجدوا في الموصل منذ هجمات البويهيين على المدينة في عصر الدولة الحمدانية، ثم قويت شوكتهم في المنطقة في عصر الدولة العقيلية حتى انهم استولوا على هذه المدينة عدة مرات. كما سكنت جماعة من الفرس في الموصل في

الفترة الموضوعية البحث ولعلمهم كانوا بقايا بعض الساسانيين الذين كانوا في العراق قبل حركة التحرير العربية لهذا الاقليم^(١٤).

أما ديانة المجتمع الموصلية فهي الاسلام كما هو معروف، غير انه وجدت في المدينة بعض العناصر التي تدين بديانات اخرى كالنصارى واليهود والصائبة واليزيدية وغيرها، وقد مارس المجتمع فيها نشاطه الاجتماعي والديني على نحو اعتيادي وفي اطار الفهم الاسلامي لحرية الاديان^(١٥).

ولو تحدثنا عن سمات اهل الموصل على ضوء العناصر السابقة الذكر نجد ان اهلها لهم خصوصية ذكرها ابن سعيد المغربي^(١٦)، ولكنه لم يذكر ما هي هذه الخصوصية، بيد ان من المؤكد قصده شيئاً مما ذكره ابن حوقل قبله من أن الموصليين: "قوم أهل مروعة ظاهرة"^(١٧)، ومما ذكره ابن جبير بعده، وهو يتحدث عن رحابة وجوههم ولين كلمتهم، وكرامهم للغرباء وصدقهم في التعامل ما نصه: "وأهل هذه البلدة على طريقة حسنة يستعملون أعمال البر فلا تلقى منهم إلا ذا وجه طلق وكلمة لينة ولهم كرامة للغرباء في جميع معاملاتهم"^(١٨). وهذا يدل على تميز اهل الموصل ببشاشة الوجه والابتسام والكلام الطيب في مقابلة اهالي المدن والبلدان وحبهم لكرم الغرباء في جميع المعاملات وعلى كافة الاصعدة^(١٩). فضلاً عن ان ابن جبير شاهد من اعمال البر حتى قبل وصوله للموصل عندما كان في القافلة العراقية المتوجهة من مكة المكرمة الى الموصل والتمثلة في سقي الماء للسبيل، وتهيئة الزاد والطعام، والكسوة في طريق مكة للمحتاجين والفقراء^(٢٠). وحتى بعد خروج ابن جبير من الموصل فانه اكد على حب اهل المدينة للغرباء والاحتراف بهم وكرامهم بقوله "واهل هذه البلاد من الموصل لذيكر وديار ربيعة الى الشام على هذا السبيل من حب الغرباء وكرام الفقراء"^(٢١).

وايد القزويني حديث ابن جبير المتقدم عن اهل الموصل بقوله "وأهلها أهل الخير والمروعة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة"^(٢٢). وهذا يؤكد على أن اهل الموصل كانوا من العناصر المتفاعلة مع المجتمع في حبهم للخير وحسن اخلاقهم وطباعهم ومعاشرتهم للناس^(٢٣).

ونجد من خلال زيارة ياقوت الحموي للمدينة وتلمسه لآخلاق أهلها، وأن المفارق لها لا بد أن يشده الحنين اليها والى كرم أهلها، اذ ذكر نقلاً عن السري الرفاء الشاعر الموصلية يتشوق اليها

سقى ربي الموصل الفيحاء من بلد
أندب العيش فيها أم انوح على
أرض يحن إليها من يفارقها
جود من المزن يحكي جود أهلها
أيامها أم أعزي في لياليها
ويحمد العيش فيها من يدانيها^(٢٤)

ومن الخصائص الأخرى التي امتاز بها سكان الموصل أنهم حسني الوجوه، وهذا ما قاله المقدسي عندما وصف سكان الموصل بأنهم "أحسن وجوهاً"^(٢٥).

وفضلاً عن ذلك فهناك أدباء من الموصل من وصف طبائع و أخلاق بعض القبائل التي سكنت الموصل، وخير مثال على ذلك الشاعر السري الرفاه الموصلية (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م) الذي أرخ في ديوانه لقبائل الموصل العربية والتي شكلت نسبة كبيرة من مجتمع الموصل في القرن الرابع للهجرة، فقد دون تاريخ الموصل ومجتمعها وأحوالها من خلال وصفه لقبائلها العربية منها قبيلة الأزدي التي يمدح اعلامها وشخصياتها ويصف تاريخها المجيد في الموصل^(٢٦). فعندما يمدح سلامة بن فهد الأزدي يصفه بأنه مفخرة في قبيلته فيقول:

زاد الأزدي مآثرة فأضحى لها في كل مكرمة نصيب^(٢٧)

ثم يحاول أن يستعرض مكارم الأزدي ويصور جودهم بأنه يفوق الندى فقال:

والأزدي إنهم إذا حُسِبَ الندى فاضت أناملهم بغير حساب^(٢٨)

وفي بيت آخر يبين فيه سماحة وكرم بني فهد وهم من قبيلة الأزدي فيقول عنهم

شرفاً بني فهد بن أحمد إنكم أوفى الملوك سماحة وتكرماً^(٢٩)

وهناك قبيلة أخرى تحدث عنها السري الرفاه في ديوانه هم بنو تغلب الذي يصفهم بالشجاعة والكرم والاباء فقال عنهم:

يعد من تغلب صيداً غطارفة أضحى مغاليهم في الفخر مغلوباً
قوم إذا جردوا البيض الرقاق حووا جرد الصواهل والبيض الرعابييا^(٣٠)

كما يثني على بني حمدان - وهم من قبيلة تغلب - واصفاً شجاعتهم وكرمهم مفتخراً بأنسابهم وأجدادهم، مما يعطي لمجتمع الموصل أهمية إضافية لكونهم حكموا الموصل وسكنوها فقال عنهم:

حسب بني حمدان مجداً أنهم أبناء محمود السماح والحسب
أسد إذا ما سلبت أسد الوغى أنفُسها عانت نقيسات السلب^(٣١)

ثانياً: عادات وتقاليد اهل الموصل:

١- مظاهر الاحتفالات في الاعياد والمناسبات الدينية:

حرص أهل الموصل على الاهتمام بالاعیاد والمناسبات الدينية وكانوا يستعدون للاحتفال بها، واطهار معالم الزينة والفرح قبل حلولها. وكان لعيدي الفطر والاضحى المباركين مكانة كبيرة في نفوسهم، فقد اعتادوا استقبال هذه المناسبة باقامة الاحتفالات، والخروج الى ظاهر المدينة، وممارسة العاب مختلفة كالفروسية الى غير ذلك من النشاطات الاجتماعية^(٣٢).

وكان لمولد الرسول العربي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) مكانة عظيمة واهتماماً خاصاً لدى اهل الموصل، حيث يستعد الناس للاحتفال بهذا اليوم الخالد استعداداً مسبقاً، فيزينون دورهم واسواقهم وشوارعهم، فاذا جاء يوم المولد شخصت جماهيرهم الى المساجد حيث تقام الاحتفالات الدينية، فيتلو الفقهاء آيات من القرآن الكريم، ويستمع الحاضرون الى تواشيح دينية في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وتلقى القاصد بهذه المناسبة العطرة التي تقدم خلالها الاطعمة المختلفة^(٣٣).

ومن المناسبات الدينية التي اعتاد عليها أهل الموصل زيارة مشهد النبي يونس (عليه السلام)، فكانوا يخرجون الى تل نينوى في ليالي الجمع والاعیاد لزيارة الضريح، حيث ينشدون التراتيل والموشحات الدينية، وقد ذكر الرحالة ابن جبیر أن اهل الموصل كانوا يقضون الليل في الرباط المجاور لمشهد النبي يونس ثم يعودون الى الموصل بعد أن ينهوا من صلاة الجمعة^(٣٤).

ومن مظاهر اهتمام اهل الموصل بالمناسبات الدينية حرصهم على استقبال الحجاج العائدين من الديار المقدسة، فكانوا يخرجون جماعات وقد زينوا خيولهم بالحريير والوشى والقلائد الذهبية مرتدين فاخر الثياب يستقبلون الحجاج بكل مظاهر الحفاوة والتكريم^(٣٥).

٢- المهرجانات واعياد الربيع:

عرفت الموصل بجودة مناخها وعضوبة مائها، وهذا ما اكده ياقوت الحموي لقوله: "هاؤها صحيح وماؤها عذب، وكثيراً ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم ان الغريب إذا اقام في بلد الموصل سنة تبين في بدنه فضل وقوة"^(٣٦).

وفصل الربيع في الموصل اجمل فصول السنة ففيه تكسو وديان المدينة وسهولها حلة خضراء تنبثق منها الازهار الملونة، وتنساب مياه دجلة في وديانها بين الحقول والاعشاب، فيخرج اهل الموصل بعد صلاة العصر من كل يوم الى ظاهر المدينة حيث يقيمون المهرجانات

والالعب المختلفة من فروسية ومصارعة وقفز. وكانت جماعات منهم يضربون خيامهم خارج المدينة في هذا الفصل يرتادونها لقضاء الليل والتمتع بالمناظر الخلابة والنسيم العليل^(٣٧).

وكان من عادة اهل الموصل ايضاً الخروج الى الادييرة للنزهة والترويح عن النفس، لوقوع هذه الادييرة في مواضع مشرفة على الحقول والبساتين، وكان معظم المترددين عليها من الشعراء والادباء الذين يقضون اوقاتهم بالمساجلات الادبية، وقد تضمن الشعر الموصلني الكثير من القصائد في وصف الديارات والمجالس والرهبان^(٣٨).

ثالثاً: الطبيعة الجغرافية لمدينة الموصل وتأثيرها على الحياة الاجتماعية فيها:

من المعروف أن المناخ يلعب دوراً مهماً في تحديد طبيعة المدينة وجمالها وانعكاس ذلك على افراد المجتمع وصحته، والموصل واحدة من المدن التي تتمتع بمناخ جيد لاسيما في فصل الربيع مما جعلها مركز استقطاب للناس من مختلف الجنسيات والثقافات، لاسيما العلماء منهم، فغدت واحة تجمع كبار العلماء والادباء فضلاً عن التجار واصحاب الصنائع^(٣٩). وقد ابدع السري الرفاه عندما نظم العديد من القصائد التي حاول من خلالها ان يظهر طبيعة الموصل وجماليتها واثر المناخ في ذلك، وقد تنوع ذلك الوصف، فمنه ما كان وصفاً عاماً للموصل وجمالها، ووصف جود اهلها وكرمهم كقوله:

سقى ربا الموصل الزهراء من بلد جود من الغيث يحكي جود اهلها^(٤٠)

ووصف فيها كثرة الامطار وانها دائمة الابتسامة ضاحكة بسبب لطافة جوها فقال:

ميثاء طيبة الانفاس ضاحكة تكاد تهتز عجباً من نواحيها^(٤١)

وكان معجباً بنسيمها الذي لاينفك عنها فضلاً عن اعجابه بمياهها الدائمة الجريان بقوله:

إذا ركذ الهواء علت نسيماً وان فُقد الغمامُ طففت مياهها

وطيبة النسيم عادت علينا جنائبها وعادت لنا صباها^(٤٢)

وكان عندما يدعو صديقاً له الى مجلس الادب والشعر يمني بالدار التي فيها ذلك المجلس، وهي داره الغناء ذات الحقائق الجميلة فيقول:

لنا روضة في الدار ضيغ لزهرا قلائد من حلي الندى وشئوف^(٤٣)

ثم يصف السري الرفاه الازهار بكل اشكالها والوانها التي تسهم بشكل او باخر بجمال الموصل واضفاء السرور والبهجة على اهلها، فمثلاً نراه يتغنى بوصف الاقحوان والنرجس من خلال وصفه للربيع فقال:

ولأذ نسيم الجو من طول سيره حسيراً باطراف الغصون مُطرحاً
فباشر ورد الاقنوان مُشرفاً وصادق ورد الباقلاء مُجنحاً^(٤٤)

ويصف السري الرفاه من جانب آخر المياه ومصادرها التي هي الاخرى تلعب دوراً في طبيعة الموصل الجمالية، وتسهم في انكفاء العقول والنفوس، مما حدا به ان يكثر من وصف البرك والجداول، ولاشك ان هذا الاحساس هو نفسه احساس اهل الموصل^(٤٥)، ويؤيد ذلك تلك القصائد الكثيرة التي نظمت لهذا الغرض ومنها البيت التالي:

برك تحلت بالكواكب ارضها فارتك وجه الارض وهو سماء^(٤٦)

وعند حديثه عن الحدائق والبساتين والرياض يحاول ان يصف سواقي الماء التي تتخلل تلك الاماكن مشبهاً اياها بسلاسل الفضة فقال:

كان سواقيه سلاسلُ فضةٍ اذا اطردت بين الصبا والجنائب^(٤٧)

رابعاً: التطور الاجتماعي في مدينة الموصل:

تمثلت مظاهر التطور الاجتماعي بالموصل في القرن الرابع للهجرة في عدة مجالات منها الحمامات التي تمثل انعكاس مهم لتطور المجتمع من ناحية النظافة والصحة، ولذلك فان الاسلام اكد على النظافة بكل اشكالها، سواء كانت نظافة الفرد أو المدينة^(٤٨)، فجاء في الحديث النبوي الشريف: "إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة"^(٤٩). ومن مظاهر النظافة في الاسلام تشريع الوضوء قبل الصلاة، كذلك التاكيد على نظافة الاسواق، والمحال، وكان ذلك من واجب المحتسب^(٥٠). وعلى ضوء ماسبق فقد عدة الحمامات من صنع الحكماء لاهميتها في صحة الانسان ونشاطه الجسماني كما في قول الشاعر:

بيت بنته حكماء الورى فهو الى الحكمة منسوب^(٥١)

ثم يستمر الشاعر بوصف الحمام في الموصل، وما تتميز به من بناء جيد واصفاً قبتها وما فيها من بلور ثم يصف ماءها البارد والحر وهوؤها المعتدل فقال:

ذو قبة كسماءٍ والبدورُ بها جاماتها في اعالي الجو تنسرجُ
حرٌّ وبردٌ وماءٌ والهواءُ به معدلٌ قسمةٌ ما شابها عوجُ^(٥٢)

ومن مظاهر التطور الاجتماعي الاخرى في المدينة قصور الموصل التي كانت عامرة آنذاك، وتتميز ببنائها الفخم وعلوها الشاهق الذي جعلها مشرفة على بقية الاماكن في المدينة. وهذا يدل على وجود عدد من الاغنياء والمرفهين في الموصل لاسيما الطبقة الحاكمة في المدينة وهم الامراء الحمدانيين والعقيليين فضلاً عن تطور الفنون المعمارية، ومن الامثلة

على ذلك قول الشاعر السري الرفاه متشوقاً الى رؤية تلك القصور والمكان الذي ترعرع فيه منذ صباه، وهو مقيم لحلب:

أحمل صبوتنا دعاء مشوق يرتاح منك الهوى المرموق
هل اطرقن العُمر بين عصابة سلكوا الى اللذات كل طريق
ام هل ارى القصر المنيف معماً برداء غيم كالرداء رقيق^(٥٣)

ومن المظاهر الاخرى ايضاً وجود وسائل الترف التي لا توجد إلا في مجتمع مستقر يبحث عن النادر من السلع والجميل من الاواني والحاجيات، فمثلاً الشاعر السري الرفاه يتغنى بجمال الاقمشة والستائر المنقوشة بالتماثيل، وهو معجب بها ويشبه تلك النقوش بصور الربيع الملونة^(٥٤) فيقول:

وسـتورٌ كـأتـهن ربيـع شرقُ النور من حياً رقراق
صنعت فوقها التماثيل أيدٍ عاجزات عن صنعة الخلاق
فاذا ما الرياح حركن منها خُليت أن خيلها في استباق^(٥٥)

ومن وسائل الترف والترفيه ايضاً وجود البرك والفوارات التي يتعجب من شدة اندفاع الماء فيها وارتفاعه فيقول:

رفعت الى الجوزاء فواراتها عُمداً فصاباً بصوبها الجوزاء^(٥٦)

وشمل التطور الاجتماعي في الموصل النشاط المهني الذي مارسه أهلها، وهذه المهنة عكست حيوية ونشاط المجتمع الموصل حيث اخذت تلك المهنة مسالك شتى منها علمية ومنها تخصصية ماهرة. وكان لكل تخصص ومهنة وحرفة قبول في المجتمع، لانها تسهم في تطوره وازدهاره، فمثلاً العلماء والادباء بمختلف اختصاصاتهم كان لهم فضلهم ومكانتهم في المجتمع الموصل. وكذلك مهنة الطب التي لا تزدهر في أي مجتمع وتصبح سوقها رائجة، إلا اذا كان ذلك المجتمع متطوراً ذو عقلية متفتحة. كما أن المجتمع المتطور يكون اكثر حاجة للعناية بالصحة ومداراتها من المجتمع المتخلف^(٥٧).

خامساً: الخاتمة

يتضح لنا مما سبق ان الحياة الاجتماعية في الموصل في القرن (الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد) لها ميزات وسمات خاصة بها ربما تختلف عن المدن الاخرى فمثلاً تنوع سكانها وطبيعة مناخها جعلها مركز جذب للقادمين اليها. ومجتمع الموصل في هذه الفترة مجتمع متطور لوجود العديد من وسائل الترف والترفيه. كبناء القصور الفخمة والتنوع في الماكولات والملبس والمشرب الى غير ذلك.

الهوامش:

- (١) احمد، عبد الجبار، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، (جامعة الموصل: ١٩٩٢م)، ص ٧٩.
- (٢) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الفكر (بيروت: ١٩٧٧)، ١/١٧٥؛ السامر، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب (٢٩٣-٣٩٢هـ)، ط١، مكتبة الايمان، (بغداد: ١٩٧٠) ١/٣٨ وما بعدها.
- (٣) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة (بيروت: ١٩٦٦)، ٨/٢٠٠-٢٠٢.
- (٤) نفسه، ٨/٢١٤.
- (٥) مسكويه، ابو علي احمد بن محمد، تجارب الامم، تحقيق: امدروز، مطبعة شركة التمدن (مصر: ١٩١٥)، ٥/٣٩٥.
- (٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٧/١١٧.
- (٧) مسكويه، تجارب الامم، ٦/٤٠١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٧/٩٨، ١٢١-١٢٢.
- (٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: المعاضدي، خاشع، دولة بني عقيل.
- (٩) الطبري، تاريخ الرسل، ٤/٣٦؛ الصائغ، تاريخ الموصل، ص ٥١.
- (١٠) الازدي، ابو زكريا يزيد بن محمد، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة، (القاهرة: ١٩٦٧)، ٢/٩٠ وما بعدها.
- (١١) ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي الموصل، صورة الارض، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩)، ص ١٩٥.
- (١٢) ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٤، (مصر: ١٩٧٧)، ص ٤٠٠.

الحياة الاجتماعية في الموصل في القرن (الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)

- (١٣) الطبري، تاريخ الرسل، ٣٦/٤؛ الجميلي، رشيد عبد الله، الموصل في عهد الادارة الحمدانية (٢٩٣-٣٨١هـ/٩٠٥-٩٩١م)، موسوعة الموصل الحضارية، ١، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٩٢)، ٩٨/٢.
- (١٤) الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مطبعة المعارف، (بغداد: ١٩٤٨)، ص ١٨-٢٠.
- (١٥) المعاضيدي، خاشع، (الموصل في عهد الادارة العقيلية ٣٨٠-٤٨٩هـ/٩٩٠-١٠٩٥م)، موسوعة الموصل الحضارية ١١٦/٢.
- (١٦) ابو الحسن علي بن موسى، كتاب الجغرافية، تحقيق: اسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٧٠)، ص ١٥٧.
- (١٧) صورة الارض، ص ١٩٥.
- (١٨) ابو الحسين محمد بن احمد الاندلسي، رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٦٤)، ص ٢١٢.
- (١٩) الدباغ، محمد نزار حميد، الموصل في المصادر البلدانية (القرن الثالث- السابع الهجري/ التاسع- الثالث عشر الميلادي)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل: ٢٠١٠م)، ص ٥٣.
- (٢٠) رحلة ابن جبير، ص ١٨٢-١٨٦.
- (٢١) نفسه، ص ٢٤٥.
- (٢٢) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٦٠)، ص ٤٦٢.
- (٢٣) الدباغ، الموصل في المصادر البلدانية، ص ٥٣.
- (٢٤) ابو الحسن بن احمد بن السري الموصل، ديوان السري الرفاه، تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسيني، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٨١)، ٧٥٦-٧٥٧؛ ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٥٥)، ٢٢٤/٥؛ الدباغ، الموصل في المصادر البلدانية، ص ٥٤.

- (٢٥) محمد بن احمد بن ابي بكر المعروف بالبشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة برييل، (ليدن: ١٩٠٦)، ص ١٤٦.
- (٢٦) حامد، عبد الجبار حامد، "مجتمع الموصل في القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد من خلال شعر السري الرفاه"، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، (جامعة الموصل: ٢٠٠٨م)، ع ٥٠٣/٥٠٤.
- (٢٧) ديوان السري الرفاه، ٣٥٤/١.
- (٢٨) نفسه، ٤١٥/١.
- (٢٩) نفسه، ٦٤١/٢.
- (٣٠) نفسه، ٢٨٦/٢.
- (٣١) ديوان السري الرفاه، ٣٤٢/١.
- (٣٢) الديوه جي، سعيد، الموصل في العهد الاتابكي، ص ٧٩.
- (٣٣) نفسه، ص ٨٠.
- (٣٤) الرحلة، ص ١٨٩.
- (٣٥) الديوه جي، الموصل في العهد الاتابكي، ص ٨١.
- (٣٦) معجم البلدان، ٢٢٣/٥.
- (٣٧) الجميلي، (الموصل في عهد الادارة الحمدانية)، موسوعة الموصل، ١٤٦/٢.
- (٣٨) نفسه، ١٤٦/٢.
- (٣٩) حامد، (مجتمع الموصل....)، مجلة كلية الاداب، ع ٥٠٦/٥٠٤.
- (٤٠) ديوان السري الرفاه، ٧٥٦/٢.
- (٤١) نفسه، ٧٥٧/٢.
- (٤٢) نفسه، ٧٦٤/٢، ٧٦٦.
- (٤٣) نفسه، ٤١٤/٢.

- (٤٤) نفسه، ٣٧/٢.
- (٤٥) حامد، (مجتمع الموصل....)، مجلة كلية الاداب، ع ٢١٠/٥٠.
- (٤٦) ديوان السري الرفاه، ٢٦٥/١.
- (٤٧) نفسه، ٣٢٥/١.
- (٤٨) حامد، (مجتمع الموصل....)، مجلة كلية الاداب، ع ٢١٦/٥٠.
- (٤٩) سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر و آخرون، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، ١١١/٥، كتاب الادب، حديث رقم ٢٧٩٩.
- (٥٠) الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره: الباز العريني، لجنة التأليف والنشر، (القاهرة: ١٩٤٦)، ص ١٣.
- (٥١) السري الرفاه، ديوانه، ٣٣٠/١.
- (٥٢) نفسه، ٣٠/٢.
- (٥٣) نفسه، ٤٧٣/٢.
- (٥٤) حامد، (مجتمع الموصل....)، مجلة كلية الاداب، ع ٢٢٠/٥٠-٢٢١.
- (٥٥) ديوان السري الرفاه، ٢٦٥/١.
- (٥٦) نفسه، ٢٦٥/١.
- (٥٧) حامد، (مجتمع الموصل....)، مجلة كلية الاداب، ع ٢٢٠/٥٠-٢٢١.